فانهم كانوا اهل الكتاب وكانوا يعلمون ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام
كانوا يغضبون فلا يعاجلون من يغضبهم بالعذاب حسبهم اي كافيهم
في الانتقام جهنم اي الطبقة التي تلقاهم بالتجهم والعبوسة والغلظة
فان حصل لهم في الدنيا عذاب كان زيادة علي الكفاية فاستعجالهم
بالعذاب محض رعونة يصلونها اي يقاسون عذابها دايما فانا قد
اعددناها لهم فبيس المصير اي مصيرهم يايها الذين امنوا اي
ادعوا انهم اوجدوا هذه الحقيقة اذا تناجيتم اي اطلع كل منكم الكلام
من نفسه فرفعه دكشم لصاحبه سرا فلا تتناجوا اي توجدوا هذه
الحقيقة بالاثم والعدوان ومعصية الرسول اي الكامل في الرسالة
كفعل المنافقين واليهود وقال مقاتل اراد تعالي بقوله امنوا المنافقين
امنوا بلسانهم وقال عطا يريد الذين امنوا بزعمهم وقيل يايها الذين
امنوا بموسى وتناجوا بالبر والتقوي اي الطاعة والعفاف عما
نهي الله تعالي عنه واتقوا الله اي اقصدوا واعتمدوا ابتغاء العمل
بان تجعلوا بينكم وبين سخط الملك الاعظم وقاية الذي اليه خاصة
تحشرون اي تجمعون بايسر امر واسهله بقهر وكره وهو يوم القيمة
ينتجلي فيه سبحانه للحكم بين الخلق والانصاف بينهم بالعدل
ومحاسبتهم علي النقير والقطمير لا تخفي عليه خافية ولا تغني
منه واقية انما النجوي اي المعهودة وهي المنهي عنها من الشيطان
اي مبتدية ومنبعثة من المحترق بطرده عن رحمة الله تعالي فانه
الحامل عليها بتزيينها فما علمها تابع لاعدا اعدايه مخالف لاعظم
اوليايه ليحزن اي الشيطان الذين امنوا اي ليوهمهم انها بسبب
شي وقع مما يوذيهم والحزن هو غيظ وتوجع يرقق يقال حزنه
واحزنه بمعني قال في القاموس الحزنه حبله حزنا وحزنا وقرا

نافع

نافع بضم اليا وكسر الزاي من احزن والباقون بفتح اليا وضم الزاي من
حزن والقراة الاولي اشد في المعني علي ما في القاموس وليس
اي الشيطان او ما حمل عليه من التناجي بضارهم اي الذين امنوا
شيا من الضرر وان قل الا باذن الله اي بمشيته الملك المحيط
علما وقدرة فان قيل كيف لا يضرهم ذلك وليحزنهم الا باذن الله
اجيب بانهم كانوا يوهمون المومنين في نجواهم وتغامزهم ان
غزاتهم غلبوا وان اقاربهم قتلوا فقال تعالي لا يضرهم الشيطان
والحزن بذلك الموهم الا باذن الله تعالي اي بمشيته وهو ان
يقضي الموت علي اقاربهم والغلبة علي الغزاة وعلي الله اي الملك
الذي لا كفو له لا علي احد غيره فليتوكل المومنون اي الراسخون
في الايمان في جميع امورهم فانه القادر وحده علي اصلاحها وافسا دها
فلا يحزنوا من احداث يكيدهم بسره ولا بجهره فانهم توكلوا عليه
وفوضوا امورهم اليه وخص الراسخين لان ذلك منهم في العادة
واما اصحاب البدايات فلا يكون ذلك منهم الا خرق عادة روي
ابن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا كنتم ثلاثة فلا
يتناجي اثنان دون الثالث الا باذنه فان ذلك يحزنه وعن
عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا
كان ثلاثة فلا يتناجي اثنان دون الاخر حتي يختلطوا بالناس من
اجل ان يحزنه فبين في هذا الحديث غاية المنع وهو ان يجد
الثالث من يتحدث معه كما فعل ابن عمر وذلك انه كان يتحدث مع
رجل فجا اخر يريد ان يناجيه فلم يناجه حتي دعا رابعا فقال له
وللاول تاخرا وناجا الرجل الطالب للمناجاة خرجه في الموطا
ونبه علي العلة بقوله من اجل ان يحزنه اي يقع في نفسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)